توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة المجال الفقهي

م.م سناريا عبد الوهاب احمد
قسم الشريعة / كلية العلوم الاسلامية / الجامعة العراقية
Sanarya.a.ahmed@aliraqia.edu.iq

المستخلص

يهدف البحث على تسليط الضوء في كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في نشر مبادئ الدين الإسلامي بأساليب حديثة والمساعدة على معرفة الفتاوى الفقهية، من خلال استخدام التطبيقات الذكية والمنصات التفاعلية والروبوتات التي تقدم الفتاوى والإجابات المستندة إلى النصوص الشرعية الموثوقة مع التركيز على دقة المعلومات وصحة المحتوى الرقمي

إضافة الى استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لإنشاء تجارب تعليمية حول السيرة النبوية المشرفة، من خلال خرائط وبرامج تفاعلية ومعارض افتراضية تحاكي احداث التاريخ الإسلامي بطريقة مشوقة.

كما تناول البحث طرق تطوير المناهج التعليمية في الجامعات والكليات الإسلامية عبر الذكاء الاصطناعي اذ تحتاج المؤسسات الأكاديمية إلى تبني أدوات الذكاء الاصطناعي في تصميم مناهج تعليمية تفاعلية للطلبة، تسهم في تعزيز فهم العلوم الإسلامية وتأريخها بطرق حديثة، وتطرقت في البحث على دور المؤسسات الاكاديمية والتربوية في تشجيع الأبحاث والدراسات حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية، وإنشاء شراكات بحثية بين الجامعات والمؤسسات التقنية لضمان مواكبة المستجدات العلمية وتطبيقاتها في المجال الإسلامي.

كما جاء البحث بهدف التشجيع على إرساء شراكات استراتيجية بين المؤسسات الإسلامية والتكنولوجية لتعزيز الابتكار اذ ان التكامل بين العلوم الإسلامية بشتى فروعها والتكنولوجيا الحديثة يتطلب بناء جسور تعاون بين المؤسسات الإسلامية والشركات التقنية والمراكز البحثية الحديثة وذلك بهدف تطوير تطبيقات ذكاء اصطناعي مخصص للعلوم الشرعية وتعزيز الاستفادة من التحليلات الرقمية الذكية في فهم النصوص الدينية، ودعم الجهود الرامية إلى رقمنة المخطوطات الإسلامية، مما يضمن حفظ تاريخ التراث الإسلامي وإتاحته للأجيال القادمة بأساليب متطورة وحديثة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الفقه ، البحث العلمي ، الفتوى

Employing Artificial Intelligence in Serving the Field of Islamic Jurisprudence

Sanarya abdul wahab ahmed
Al Iraqia university college of Islamic sciences

Abstract

This research aims to highlight how artificial intelligence can be used to spread the principles of Islam using modern methods and to help people understand fiqh fatwas, through the use of smart applications, interactive platforms, and robots that provide fatwas and answers based on reliable Islamic texts, with a focus on the accuracy of information and the validity of digital content.

In addition, artificial intelligence technologies can be used to create educational experiences about the noble biography of the Prophet, through interactive maps, programs, and virtual exhibitions that simulate events in Islamic history in an exciting way.

The research also addressed ways to develop educational curricula in Islamic universities and colleges through artificial intelligence, as academic institutions need to adopt artificial intelligence tools in designing interactive educational curricula for students, which contribute to enhancing the understanding of Islamic sciences and their history in modern ways. The research also touched on the role of academic and educational institutions in encouraging research and studies on the applications of artificial intelligence in Islamic sciences and establishing research partnerships between universities and technical institutions to ensure that scientific developments and their applications in the Islamic field are kept up to date.

The research also aimed to encourage the establishment of strategic partnerships between Islamic and technological institutions to promote innovation, as the integration of Islamic sciences in all their branches with modern technology requires building bridges of cooperation between Islamic institutions, technical companies, and modern research centers with the aim of developing artificial intelligence applications dedicated to Islamic sciences and enhancing the use of digital analysis in understanding religious texts, and supporting efforts to digitize Islamic manuscripts, thereby ensuring the preservation of Islamic heritage and making it available to future generations.

Keywords: Artificial Intelligence, Jurisprudence, Scientific Research, Fatwa

1.المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقهِ محمد وعلى آله وصحبهِ وسلم أجمعين الى يوم الدين، اما بعد

تكمن أهمية هذا البحث في تسخير أحدث الوسائل التكنولوجية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي لخدمة المصادر الشرعية (القرآن والسنة والتراث الفقهي الضخم)، وتيسير الوصول إلى الأحكام والآراء الفقهية، مما يعزز من كفاءة عملية الاجتهاد والاستنباط.

يهدف البحث في وضع إطار منهجي يحدد ضوابط ومحاذير الاستعانة بهذه الأدوات والتطبيقات، ويؤكد على الدور البشري المحوري في الترجيح والفتوى

1.1. إشكاليات البحث

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الرئيسة الآتية:

- ما هي أبرز أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن توظيفها في خدمة البحث والفتوى في المجال الفقهي؟
- ما هي الحدود الفاصلة بين استخدام الذكاء الاصطناعي كـأداة مساعدة وبين محاولته أخذ دور المفتي البشري في عملية الاجتهاد والترجيح؟
- كيف يمكن للمؤسسات الأكاديمية والشرعية إرساء ضوابط منهجية وأخلاقية تضمن دقة وموثوقية مخرجات ادوات الذكاء الاصطناعي في التعامل مع التراث والنصوص الشرعية؟

2.1.خطة البحث

يتضمن البحث ثلاثة محاور تضمن الأول (التعريف بالذكاء الاصطناعي والفقه) وعلى مطلبين

الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي والفقه

الثاني: الامتداد التأريخي لتقنية الذكاء الاصطناعي

أما المحور الثاني، الذي يتناول توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في ميدان الدراسات والعلوم الشرعية، فقد اشتمل كذلك على مطلبين.

الأول: الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي والفتوى الشرعية

الثاني: استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الدراسات والعلوم الشرعية

والمحور الاخيرتضمن الإجابة على السؤال انهُ هل يمكن للذكاء الاصطناعي أخذ دور الانسان في مجال الفتوى والعلوم الشرعية؟

ثم خُتم البحث ببيان أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

2. التعريف بالذكاء الاصطناعي والفقه

1.2. الذكاء الاصطناعي

أ- الذكاء الاصطناعي في اللغة مركب أضافي مكون من مفردتين:

الذكاء في اللغة مأخوذ من الذال والكاف والحرف المعتل، وهو أصلٌ يدلّ على الحِدّة والنفاذ في الشيء. ويُقال: ذَكِيَ يَذْكَى ذَكَاءً، والذَّكاء يُعبَّر به عن سرعة الفطنة وحدة الفهم.

[1]، والذكاء مصدره ذَكي، وهو سريع الفطنة، كقولهم هذا رجلٌ ذكيّ، أي سريع الفطنة، وذَكِيَ، يَذْكَى ذَكاً، يَذْكُو ذَكاءً، فهو ذَكِيٌّ [2]

الاصطناعي: مأخوذ من الفعل "صنع" أو "اصطنع"، إذ إنّ الصاد والنون والعين أصلٌ واحد يدلّ على عمل الشيء وإيجاده. ويُطلق لفظ "الصنّاع" على الذين يعملون بأيديهم، ومن هنا

استُعملت كلمة "الاصطناعي" للدلالة على كل ما ينشأ نتيجة للنشاط البشري أو ما يُنتج بفعل الإنسان، تمييزًا له عن الأشياء الموجودة في أصل الخِلقة والطبيعة. [٣] والصانع، الذي عنده صنعة أو عمل صنيعة [٤] واصطنعه لنفسه أي صنيعته بقوله تعالى: {وَاصطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي} [سورة طه الاية:٤١]

ب-الذكاء الاصطناعي اصطلاحاً:

تنوّعت وجهات النظر في تعريف الذكاء الاصطناعي، فبعض الباحثين اعتمد في تحديده على مجموعة من الأسس الجوهرية المرتبطة بطبيعة الذكاء، مثل العقلانية، والتفكير، والسلوك، واتخاذ القرار، وغيرها من الجوانب المتصلة برؤية المعرفة. ويمكن القول إنّ الذكاء الاصطناعي هو نوع من الذكاء يظهر في كيان غير طبيعي، أي مصنوع بوساطة الإنسان.

يُعَدّ الذكاء الاصطناعي أحد فروع علم المعلوماتية، إذ يُعنى بتطوير الخوارزميات والتقنيات الذكية وتطبيقها في أنظمة الحواسيب والروبوتات، لتمكينها من اكتساب سلوك ذكي في أداء المهام ومعالجة المشكلات. [٥]

عُرف ايضاً بأنهُ: " مجموعة الاعمال والجهود المبذولة لتطوير نظم المعلومات المحوسبة بطريقة تستطيع أن تتصرف وتفكر بأسلوب مماثل للبشر، وأن تكون قادرة على محاكاة القدرات العقلية، والذكاء الإنساني، فهذه النظم تستطيع أن تعلم اللغات الطبيعية، وإنجاز مهام فعلية بتنسيق متكامل، ويمكنها استخدام صور وأشكال إدراكية لترشيد السلوك المادي، كما تستطيع في الوقت نفسه تخزين الخبرات والمعارف الإنسانية المتراكمة واستخدامها في عملية اتخاذ القرارات" [٦]

وعرفهُ بعض العلماء بأنه: "قدرة الآلة التي صنعها الإنسان على محاكاة العقل البشري، وطريقة عمله حسب اختصاصه، وما يدور في خلجات نفسه من تفكير واستكشاف"، عن طريق بناء البرامج والأنظمة الذكية" [٧]

من خلال ما تقدّم، يمكن استنتاج أنّ الذكاء الاصطناعي يُعبّر عن دراسة القدرات الفكرية بالاعتماد على النماذج الحسابية التي تُعنى بمحاكاة أسلوب تفكير الإنسان. وتتمثّل الغاية

الأساسية من هذا النموذج في كون الإنسان والنظام الذكي كليهما يسعيان إلى بناء توقّع أو استنتاج حول ظاهرة معيّنة استنادًا إلى علامات أو إشارات أو دلائل محدّدة، وبذلك يُمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بأنّه القدرة على التفكير واتخاذ القرارات من خلال عقل غير بشري.

2.2. الفقه

أ- في اللغة الفِقْهُ:

الفاءُ والقافُ والهاءُ أصلٌ واحدٌ صحيحٌ، يَدُلُّ على إدراكِ الشيءِ والعِلمِ به، ثمَّ اختُصَّ هذا الأصلُ بعِلمِ الشَّريعةِ، فصار يُستَعملُ فيه. وكُلُّ عِلمٍ بشيءٍ فهو فِقهٌ [٨]. والفِقهُ هو العِلمُ بالشَّيءِ والفَهمُ له، وقد غَلَبَ إطلاقُه على عِلمِ الدِّينِ لما لهُ من السِّيادةِ والشَّرَفِ والفَضلِ على سائرِ أنواعِ العُلوم [٩]. ويُقالُ: فَقِهَ الرَّجُلُ – بالكَسْرِ – و(فَقُهَ) بالضَّمِّ مِثْلُه، وقيلَ: بالضَّمِّ إذا صارَ الفِقهُ له سَجيَّةً وطَبعًا، ويُقالُ أيضًا: فُلانٌ لا يَفْقَهُ ولا يَنْقَهُ، وأفْقَهْتُكَ الشَّيءَ؛ أي جَعَلتُكَ تَفْقَهُه[١٠].

ب- الفقه اصطلاحاً:

الفِقهُ هو العِلمُ بالأحكامِ الشَّرعيَّةِ العَمَليَّةِ المُكتَسَبُ مِن أدِلَّتِها التَّفصيليَّةِ، والمُرادُ بالعِلمِ هنا مُطلَقُ الإدراكِ الذي يَشمَلُ الظَّنَّ واليَقينَ معًا، لا الإدراكَ القَطعيَّ فحسب؛ إذ إنَّ الأحكامَ الفِقهيَّةَ منها ما هو قَطعيٌّ لِقَطعيَّةِ دَليلِه أو دَلالتِه، ومنها ما هو ظَنِّيٌّ لِظَنِّيَّةِ دَليلِه أو دَلالتِه، وهو الغالِبُ. والأحكامُ جَمعُ (حُكمٍ)، وهو إثباتُ أمرٍ لآخَرَ أو نَفيُه عنه، وهذا القَيدُ يُخرِجُ العِلمَ بما لا حُكمَ فيه، أي التَّصَوُّرَ. والمُرادُ مِن العِلمِ بالأحكامِ أن يكونَ الفَقيهُ عالِمًا بجُملةٍ مِنها عِلمًا فِعليًّا، ومُستعدًّا لإدراكِ الباقي بالقُوَّةِ، بحيثُ تَتكوَّنُ لديه مَلكةٌ تمكِّنُه مِن تَحصيلِ الأحكامِ وهو ما يُعرَفُ بالمَلكةِ والتَّهَيُّؤِ.

المُرادُ بقولِنا (الشَّرعيَّةُ): أيِ الأحكامُ المُتلقَّاةُ مِنَ الشَّرعِ الحنيفِ، وهو قَيدٌ يُخرِجُ الأحكامَ غَيرَ الشَّرعيَّةِ؛ كالأحكامِ العَقليَّةِ، وهي ما يُستفادُ مِنَ العَقلِ، مِثلُ قولِنا: الاثنانِ نِصفُ

الأربعةِ، والأحكامِ الحِسِّيَّةِ، وهي ما يُدرَكُ بالحَواسِّ، مِثلُ: الثَّلجُ بارِدٌ، والأحكامِ اللُّغويَّةِ، وهي ما يُستفادُ مِنَ الوَضعِ اللُّغويِّ، مِثلُ: الفاعِلُ مرفوعٌ، وكذلكَ الأحكامِ التَّجريبيَّةِ، وهي ما يُتوصَّلُ إليه بالتَّجرِبةِ، كقولِهم: دَواءُ كذا يَنفَعُ في مَرَضِ كذا.

(العَمَلِيَّةُ): يُقصَدُ بها الأحكامُ المُتعلِّقةُ بما يَصدُرُ عنِ الإنسانِ مِن أفعالٍ، كالصَّلاةِ، والزَّكاةِ، والصَّومِ، ونحوِها. والمُرادُ بهذا القَيدِ أنَّ غالِبَ تلكَ الأحكامِ فِعليٌّ وعَمَليٌّ، لا كُلَّها، إذ إنَّ بَعضَ الأحكامِ الفِقهيَّةِ تتعلَّقُ بأعمالِ القَلبِ دونَ ظاهِرِ الجَوارِحِ، مِثلُ وُجوبِ النِّيَّةِ.

وهذا القَيدُ يُخرِجُ الأحكامَ الاعتِقاديَّةَ العِلميَّةَ؛ إذ إنَّ العِلمَ بها لا يُطلَقُ عليه فِقهٌ في الاصطِلاحِ.

أمَّا (المُكتسَبَةُ): فهي صِفةٌ للعِلمِ، والمُرادُ بالعِلمِ المُكتسَبِ ما يَتَحقَّقُ عن طريقِ النَّظَرِ في الأدِلَّةِ واستِنباطِ الأحكامِ منها، فيَخرُجُ بذلك عِلمُ اللهِ جَلَّ وعَلا؛ لأنَّه غيرُ مُكتسَبٍ، وكذلك عِلمُ جِبريلَ عليهِ السَّلامُ؛ فإنَّه حَصَلَ بإعلامِ اللهِ له دونَ كَسبٍ منه، كما يَخرُجُ أيضًا عِلمُ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ الحاصِلُ بغيرِ اجتِهادٍ، وإنَّما بما أُوحيَ إليه، فذلك لا يُسمَّى فِقهًا في الاصطِلاحِ.

(مِن أدِلَّتِها التَّفصيليَّةِ): يتعلَّقُ هذا القَيدُ بقولِهم (المُكتسَبُ)، إذ تُعَدُّ الأدِلَّةُ وسيلةَ اكتِسابِ هذا العِلمِ. ويُخرِجُ هذا القَيدُ عِلمَ المُقَلِّدِ؛ لأنَّه ليس مُستفادًا مِنَ الأدِلَّةِ، وإنَّما يَنالُه عن طريقِ تقليدِ غَيرِه. والأدِلَّةُ التَّفصيليَّةُ هي الأدِلَّةُ الجُزئيَّةُ المُتعلِّقةُ بكُلِّ مَسألةٍ فِقهيَّةٍ على حِدَةٍ، مِثلُ قولِه تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ) [المائدة: ٣]، الدالَّةِ على تحريمِ جميعِ أجزاءِ المَيتةِ. وبذلك يَخرُجُ عِلمُ أُصولِ الفِقهِ؛ لأنَّ البحثَ فيه إنَّما يكونُ في الأدِلَّةِ الإجماليَّةِ للفِقهِ[١٢]. وقد قيلَ أيضًا: إنَّ الفِقهَ هو العِلمُ بالأحكامِ الشَّرعيَّةِ الثابتةِ لأفعالِ المُكلَّفينَ.[١٣]

3.2. الامتداد التاريخي لتقنية الذكاء الاصطناعي

كان عددٌ قليلٌ من العلماء في منتصف القرن العشرين يطمحون إلى استكشاف نَمطٍ جديدٍ يُمثِّل نقلةً نوعيَّةً في ميدان المعرفة، أُطلِقَ عليه فيما بعد اسم "الآلات الذكيَّة". وقد اعتمد هؤلاء الباحثون في دراساتِهم على علومٍ متعدِّدةٍ، أبرزُها علمُ الأعصابِ البشري، وعِلمُ التحكُّمِ الآلي،

إلى جانبِ بعضِ النَّظريَّاتِ الرياضيَّة. وبالاستعانةِ بالحاسوبِ الرَّقمي، تمكَّنوا في نهاية المطافِ من ابتكارِ آلةٍ قادرةٍ على إجراءِ العمليَّاتِ الحسابيَّةِ بأسلوبٍ يُحاكي طريقةَ تفكيرِ الإنسان.

ويُعَدُّ هذا الإنجازُ من أبرزِ الأحداثِ العلميَّةِ التي سُجِّلَت في مجالِ **الذَّكاءِ الاصطناعيِّ**، إذ تمثَّل أوَّلُها في نَشرِ بحثٍ علميٍّ بعنوان:

وقد تمثَّل هذا البحث في الدِّراسة الشهيرة التي حملت عنوان *"Computing Machinery and Intelligence"* : للعالِم الرياضيِّ البريطانيِّ آلان تورينغ، الذي ابتكر اختبارًا عُرف لاحقًا باسم اختبار تورينغ، لقياس قدرة الآلة على إظهار سلوكٍ ذكيٍّ يُشبه سلوكَ الإنسان. يقوم هذا الاختبار على مبدأٍ بسيطٍ، إذ يُجري شخصٌ يُسمَّى "الحَكَم" حوارًا مع طرفين في آنٍ واحدٍ: أحدهما إنسان، والآخر جهازُ حاسوبٍ، دون أن يعرف أيُّهما الآلة وأيُّهما الإنسان. فإذا عجز الحَكَمُ عن التمييز بين إجابات الجهاز وإجابات الإنسان، عُدَّ ذلك دليلًا على أنَّ الجهاز قد اجتاز اختبار الذكاء أو المنطق، وصُنِّف بأنَّه ذكيّ.

وفي عام ١٩٥٦م، عُقِد مؤتمرٌ حول الذكاء الاصطناعي في جامعة *دارتموث* (Dartmouth) الأمريكيَّة، عُرِضت فيه برامج وأجهزة حاسوبيَّة متطوِّرة أبهرت الحضور بما أظهرته من قدراتٍ على إثبات النظريات المنطقيَّة والتحدُّث باللغة الإنجليزيَّة.[١٤]

ثم شهد هذا المجال في مطلع الثمانينيَّات ميلاديًّا نهوضًا جديدًا، نتيجةَ النجاح الذي حقَّقته نُظُمُ الخِبرة (*Expert Systems*)، وهي برامج أو أجهزة صُمِّمت لمحاكاة ذكاء الإنسان الخبير، بحيث تُسهِم في تشخيص المشكلات وتوقُّع الأحداث المستقبلية** بدقَّةٍ عالية.

وفي تسعينات القرن الميلادي العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، شهد مجالُ الذكاء الاصطناعي تطوّرًا غيرَ مسبوقٍ، إذ حقّق نجاحًا واسعًا وامتدَّ تطبيقُه إلى ميادين متعدِّدة، منها : الخدمات اللوجستية، واستخراج البيانات، والتشخيصات الطبية، وغيرها من المجالات التي استفادت من قدراته التحليلية والتقنية العالية.[١٥]

فيمكن أجمال المراحل التي مر بها الذكاء الاصطناعي وصولاً الى بروز المصطلح في عصرنا الحالي الى ثلاث مراحل أساسية مقسمة كالتالي:

المرحلة الأولى:

بدأت المرحلةُ الأولى من تطوّر الذكاء الاصطناعي في عام **1950م** على يد العالِم **شانون،** الذي قدّم بحثًا تناول فيه موضوع **لعبة الشطرنج** .وقد كانت هذه المرحلة مدهشةً ولافتةً للأنظار، إذ ركّزت على إيجاد الحلول لمجموعةٍ من الألغاز الذهنية في الألعاب، كما تميّزت بدورٍ فعّالٍ في **ابتكار الألعاب ذاتها،** لا في حلّ الألغاز فقط.

كانت الأداةُ الرئيسةُ في تلك الفترة هي **الحاسوب الآلي،** ومن خلاله تمّ ابتكار **نماذج حسابية جديدة** اعتمدت على ثلاثة عناصر أساسية:

- **تمثيل وضع البداية** في المشروع، مثل وضعية لوحة الشطرنج عند بدء اللعب.
- **تحديد الشروط الإدراكية** المؤدية إلى النتيجة المطلوبة، كتحقيق النصر على الخصم.
- **وضع القواعد الناظمة** لحركة القطع على رقعة الشطرنج.

المرحلة الثانية:

بعد انتهاء المرحلة الأولى عام 1963م على يد العالِم فيلدمان، بدأت المرحلةُ الثانية من مسيرة الذكاء الاصطناعي واستمرّت حتى سبعينات القرن العشرين. شهدت هذه الفترة تقدّمًا ملحوظًا، إذ تمكّن العالِم مارفن منسكي من تطوير مفهوم الإطارات (Frames) التي تُستخدم في تمثيل البيانات وتنظيمها. كما أسهم العالِم وينوغراد في ابتكار نظامٍ متقدّمٍ قادرٍ على فهم اللغة الإنجليزية في سياقاتٍ مختلفة، مثل المحادثات، والقصص القصيرة، والروايات، ممّا شكّل خطوةً نوعيةً في تطوير قدرة الحواسيب على معالجة اللغة الطبيعية. (١٦)

المرحلة الثالثة:

بدأت المرحلةُ الثالثة من تطوّر الذكاء الاصطناعي في منتصف سبعينات القرن العشرين، وهي تُعَدّ مرحلةً حديثةً شهدت ظهور إنجازاتٍ تقنيةٍ متنوّعةٍ من حيث التصميم والوظيفة، أسهمت في تطوير برامج وأنظمة قادرةٍ على نقل جانبٍ من ذكاء الإنسان إلى الحاسوب أو الآلة الذكية. وقد مثّلت هذه المرحلة ما يُشبه العصر الذهبي للذكاء الاصطناعي، إذ تحقّق فيها من التقدّم

والاكتشافات ما لم يُنجز في المراحل السابقة، فكانت منطلقًا لتوسّع هذا العلم وتطبيقاته في مجالاتٍ عديدةٍ بصورةٍ غير مسبوقة. (١٧)

3. استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الدراسات والعلوم الشرعية

تناولت هنا طرق استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية وعلى وجه أخص في العلوم الشرعية بالإضافة الى التطبيقات الفقهية المستحدثة في مجال الذكاء الاصطناعي

3.1. في مجال الدراسات والبحث العلمي

يشهد العالم اليوم تطوّرًا متسارعًا وتوسّعًا ملحوظًا في تطبيق أنظمة الذكاء الاصطناعي (AI) في مختلف الميادين. ولم يَعُد استخدام هذه التقنيات مقتصرًا على مجالات التصنيع أو تقديم الخدمات، بل امتدّ ليشمل تطوير التعليم من حيث الأساليب والأدوات. ويُعَدّ التعليم من أبرز القطاعات التي تشهد تناميًا واضحًا في توظيف تطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي، لما تمتلكه من آفاقٍ واسعةٍ لتطوير هذا الاستخدام مستقبلًا.

ويبرز دور الذكاء الاصطناعي في التعليم من خلال هدفين رئيسين: أولهما تهيئة الأفراد ليكونوا أكثر توافقًا مع متطلبات العصر الرقمي، عاملين ومواطنين فاعلين في عالمٍ تشكّله أنظمة الذكاء الاصطناعي؛ أما الهدف الثاني، فيتمثّل في تسخير قدرات الذكاء الاصطناعي لتحسين التعليم والتدريب وتطويرهما بصورةٍ شاملةٍ ومستدامة.

كما يمكن توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، كما هو الحال في الوقت الحاضر، في خدمة ميادين البحث العلمي، إذ يُعَدّ هذا المجال من أكثر المستفيدين من التقنيات الحديثة. ويُعرَّف البحثُ العلمي بأنّه: "وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث؛ بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة الى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على ان يتبع هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات المنهج العلمي واختيار الطرق والادوات اللازمة للبحث وجمع البيانات" (١٨)

اذ تعددت الأدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي التي يمكن للباحثين والطلاب الاستعانة بها في إعداد بحوثهم العلمية ونذكر منها:

- **SCIE ASSISTANT:** هي أداة مدعومة بالذكاء الاصطناعي تساعد في العثور على المؤلفات العلمية وكذا المساعدة في تحديد الأوراق ذات الصلة وتتبع تقدمهم ووالتعاون مع الآخرين.
- **Consensus :** هو محرك بحث يعمل بالذكاء الاصطناعي يسمح أيضا بالعثور على الأوراق البحثية وكذا استخراج النتائج العلمية.
- **Elicit** :يساعد هذا البرنامج الباحثين في الكتابة والبحث و الحصول على المعلومات و كذا العصف الذهني و التلخيص.
- **Semantic schola:** يعطي الأولوية للمحتوى العلمي اذ يعمل على تحليل الأوراق البحثية و استخلاص المعلومات وكذا التوصيات ذات الصلة .
- **Quillbot :** هو إحدى أدوات الذكاء الاصطناعي يهتم بالكتابة و يساعد على إنشاء محتوى عالي الجودة وذلك باستعمال خوارزميات البرمجة اللغوية العصبية وكذا إعادة صياغة النصوص وبالتالي التحسين من طلاقة النص و قابلية قراءته [١٩]

3.2.اما في مجال التعليم: من المعتاد في أساليب التعليم التقليدي أن يستمدّ الطلبة معارفهم من المعلمين بوسائل مباشرة، حيث يقدّم المعلّم المعلومة شفهيًّا ويقوم أحيانًا بشرحها على اللوح لتبسيطها وتوضيحها بشكلٍ أوسع. كما يتولّى المعلمون تصحيح أوراق الاختبارات يدويًّا. غير أنّ هذا النمط تغيّر بصورة ملحوظة في العصر الحديث مع ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي، إذ أثّر هذا التطوّر في كلٍّ من المعلّمين والطلبة على حدٍّ سواء. فاليوم أصبح بإمكان أنظمة الذكاء الاصطناعي أن تُسهِم في تخفيف الأعباء عن المعلّمين من خلال تصحيح الواجبات المدرسية والاختبارات إلكترونيًّا دون الحاجة إلى مراجعتها يدويًّا واحدةً تلو الأخرى. ويتم ذلك عبر تصميم نماذج ذكية للأسئلة في اختبارات إلكترونية تُقدَّم

للطلبة عبر الحاسوب، فيُجيب الطالب باستخدام الفأرة ولوحة المفاتيح، ثم يضغط في النهاية على زرّ "Finish"لتظهر نتيجته فورًا، مع إشعارٍ يُرسَل إلى المعلّم يؤكّد إتمام الطالب للاختبار.

3.3. في مجال الفتوى الشرعية

شهد العالم في العقود الأخيرة ثلاث ثورات تقنية كبيرة غيرت وجه العالم تماماً، وهي ثورة الكهرباء ثم الكومبيوتر ثم الانترنيت، واليوم نحن أمام ثورة تقنية هائلة وهي الذكاء الصناعي.

ففي ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها عالمنا المعاصر، أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي حاضرة بقوة في مختلف مجالات الحياة منها الطب والصناعة وصولاً إلى التعليم والإعلام، بل وحتى القضاء.

وقد دفع هذا التقدم المذهل البعض إلى طرح سؤال عميق ومثير وهو: هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون بديلاً للمفتي؟ وهل ستشهد الفتوى الدينية عصرًا جديدًا تحكمه الخوارزميات؟

فيجاب عنهُ بأن الفتوى هي مسؤولية شرعية لا تُختزل وليست مجرد إجابة عن سؤال، بل هي اجتهاد شرعي يتطلب العلم بالنصوص، وفهم مقاصد الشريعة والإحاطة بواقع الناس وظروفهم. يقول الإمام القرافي رحمهُ الله: " الفتوى تغيّر الأحكام بتغيّر الزمان والمكان والأحوال والنيات والعوائد" وهذا يدل على أن المفتي لا يستند في فتواه فقط على النص، بل إلى فقه الواقع أيضًا ولذلك فإن التعامل مع الفتوى باعتبارها عملية ميكانيكية قابلة للبرمجة يُعد تبسيطًا مخلًّا (٢٠)

اذا يمكن ان يرد الى الاذهان تساؤل وهوكيف يمكن للذكاء الاصطناعي خدمة الفتوى الشرعية؟

ذلك عن طريق:

١. تيسير الوصول إلى الفتاوى: يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي وادواتهُ أن تقدم إجابات فورية للمستخدمين بلغات متعددة، وتربطهم بالمراجع الشرعية المعتمدة.

٢. رقمنة التراث الفقهي: يمكن فهرسة وربط كتب الفقه القديمة والحديثة، وإتاحتها في صورة رقمية سهلة الاستخدام.

٣. تحليل القضايا المعاصرة: وذلك بالتعاون مع فقهاء اذ يمكن تدريب نماذج AI على فهم النوازل الجديدة مثل العملات الرقمية، المعاملات البنكية وغيرها.

٤. المساعدة في التعليم الشرعي: يمكن بناء منصات تعليمية تفاعلية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتعليم الطلاب مبادئ الفقه وأصول الإفتاء.

يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تؤدّي دورًا بارزًا في ترجمة النصوص الشرعية من اللغة العربية إلى لغاتٍ أخرى، بما يُسهِم في إيصال المعارف الإسلامية إلى نطاقٍ أوسع وتمكين غير الناطقين بالعربية من الاطلاع عليها. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى وجود بعض التحديات المرافقة لهذا المجال، كالفوارق الثقافية والدلالية بين اللغات، والتي قد تُفضي أحيانًا إلى ترجماتٍ غير دقيقة للنصوص الشرعية.

ورغم هذه العقبات، يظلّ الذكاء الاصطناعي أداةً فعّالة في خدمة الترجمة الدينية، إذ يمكن توظيفه مثلًا في ترجمة الكتب الإسلامية ككتاب »الرحيق المختوم «إلى لغاتٍ عدّة، ممّا يُتيح لغير الناطقين بالعربية فهم سيرة النبي محمدٍ فَهْمًا أعمق وأدقّ.

كما يمكن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في ترجمة كتب الأثر والأحاديث النبوية وسائر المؤلفات الإسلامية إلى لغاتٍ متعددة، الأمر الذي يُتيح للناس في مختلف أنحاء العالم التعرّف إلى الإسلام وفهم تعاليمه على نحوٍ أعمق. ومع ذلك، ينبغي إدراك ما قد تواجهه عملية ترجمة النصوص الشرعية من تحدياتٍ لغويةٍ وثقافيةٍ دقيقة، إلى جانب الوعي بما يمكن أن يُحقّقه الذكاء الاصطناعي من فوائدٍ كبيرةٍ في هذا المجال.

فمع الاستخدام المنضبط والسليم لهذه التقنيات، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُسهِم في نشر المعرفة بالعلوم الشرعية الإسلامية على نطاقٍ أوسع وأكثر يُسرًا، وأن يُمهِّد الطريق لتعزيز فهم الإسلام في بيئاتٍ وثقافاتٍ متعدّدة.

يُسهِم الذكاء الاصطناعي في تقديم المعلومات والإجابات الشرعية من خلال تحليل ومعالجة الكمّ الهائل من المصادر الفقهية والعلمية المتاحة في الكتب والمقالات والفتاوى السابقة.

وبالاعتماد على تقنيات التعلّم الآلي، يستطيع النظام أن يقدّم إجابات شرعية دقيقة وسريعة للمستخدمين والسائلين، وهو ما يُمثّل منهجًا حديثًا ومبتكرًا في صناعة الفتوى ومواكبة التطوّر التقني المعاصر.

وتبرز أهمية هذا التوجّه في ظلّ التسارع التكنولوجي الكبير، إذ بات من الضروري اعتماد منهجٍ متكاملٍ يستفيد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الفتوى ونحن اليوم نواكب هذا التطور ضمن منهج متكامل وتطبيقات الفتوى ضمن الصياغة العلمية الجديدة الخادمة للشريعة الاسلامية.[٢١]

اوردنا في بداية الكلام كيفية امكان تقنيات الذكاء الاصطناعي من خدمة الفتوى الشرعية ، اما السلبيات لهذا الاستخدام فيمكن اجمالهُ ببعض النقاط وهي:

١. إنّ الذكاء الاصطناعي، على الرغم من إمكاناته الواسعة، قد يترتّب عليه بعض الآثار السلبية، ولا سيما عند استخدامه في مجال الفتوى والتعامل مع النصوص الشرعية، وذلك بسبب قصوره عن إدراك المعاني الدقيقة والفهم العميق الذي يمتاز به العقل البشري. ففهمُ السياق وتتبّعُ الملابسات الدقيقة للأسئلة الشرعية، إلى جانب التحليل المتعمّق للنصوص الدينية، هي من الخصائص التي تميّز العلماء والفقهاء وأهل الاختصاص.

فعلى سبيل المثال، فتاوى الطلاق تحتاج إلى حوارٍ مباشرٍ مع الأطراف المعنيّة، ومعرفةٍ دقيقةٍ بملابسات الألفاظ الصادرة منهم، ودرجات الغضب التي ترافقها، إذ قد يتحقّق الطلاق شرعًا في بعض الحالات، بينما تُظهر نتائج أنظمة الذكاء الاصطناعي خلاف ذلك، الأمر الذي يُعدّ خللًا محتمَلًا عند توظيف هذه التقنية في مجال العلوم الشرعية.

٢. إنّ الاعتماد المفرط على أنظمة الذكاء الاصطناعي قد يؤدّي إلى إغفال الجانب البشري، بحيث تُدار الأسئلة والإجابات بطريقةٍ آليةٍ وتقنيةٍ بحتة، مما يُفضي إلى فقدان البُعد الفكري والتأويلي الذي يُميّز العلماء وأهل الاختصاص. ويظهر هذا الخلل بوضوحٍ في المسائل ذات الطابع المالي أو المعاملاتي، التي تتطلّب الاستماع إلى

أطراف القضية وفهم الملابسات الدقيقة قبل إصدار الحكم، إذ قد تختلف الفتوى في مثل هذه الحالات اختلافًا جوهريًّا عمّا تُنتجه أنظمة الذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، يُمكن الحدّ من هذا القصور إذا ما تطوّرت العلوم التقنية وأُحسِن التعامل مع الذكاء الاصطناعي بشكلٍ منهجيٍّ ودقيقٍ، بما يضمن توافق نتائجه مع مقاصد الشريعة وضوابطها(٢٢).

إذا يجب نشر الوعي العلمي والثقافي لدى كافة أفراد المجتمع، وخصوصاً مستخدمي برامج الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، كما يجب أن تكون هذه الاستخدامات وفق معايير وضوابط محددة ومعتبرة، أشبه ما تكون بالمبادئ الأخلاقية الأساسية الحاكمة لعمل أنظمة الذكاء الاصطناعي. (٢٣)

3.4. امثلة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال الفقهي

ان من ابرز أدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في المجال الفقهي و تطوير البحث العلمي وتقديم الفتاوى الشرعية، عن طريق روبوتات الدردشة الإسلامية مثل **(Hadith، Querant Islam Bot،)**، التي تعتمد على مصادر شرعية موثوقة للإجابة عن تساؤلات المسلمين في مختلف الجوانب الفقهية والعقائدية.

كما هناك تطبيقات خاصة بتحليل القرآن الكريم، مثل **(Quran Lookup، Analyze Quran)** التي تساعد في البحث عن الآيات وفهمها، فضلا عن تطبيقات تساعد في حفظ وتجويد القرآن الكريم مثل **(Tart eel Al Bayan Quran)** ولم يقتصر توظيف الذكاء الاصطناعي على الفتاوى والقرآن الكريم، بل شمل أيضًا الحديث الشريف، إذ أصبح من الممكن تصنيف الأحاديث النبوية وفقًا لصحتها، وتحليلها لغويًا، والتحقق من أسانيدها باستخدام الذكاء الاصطناعي، كما توفر منصات مثل **(Hadith-Al)** إمكانية البحث الفوري والتفسير للأحاديث، مما يسهل على الباحثين والطلاب الوصول إلى المعلومات بسرعة ودقة وفي مجال التعليم الإسلامي.

ومن ضمن دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المناهج الدراسية هو توفير منصات تعليمية تفاعلية مثل **(Coursera، Moodle)** التي تساعد في تقديم الدروس الإسلامية بشكل مرئي

وممتع، مع إمكانية تخصيص المحتوى لكل طالب وفقًا لاحتياجاته التعليمية، كما يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل أداء الطلاب واقتراح تحسينات تساعدهم على تحقيق فهم أعمق للعلوم الإسلامية بشكل عام.

- من ابرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي والإفتاء الآلي:

هذه الفئة تمثل أحدث التطورات في مجال الذكاء الاصطناعي:

١. نماذج اللغة (LLMs)في تطوير المهارات الفقهية:

- يُمكن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل **ChatGPT**و **Claude AI**كبرامج مساعدة في تطوير مهارات التفكير الفقهي لدى الطلاب، والمساعدة في التحليل والاستنباط والاستقراء للمسائل الفقهية، ولكن مع تأكيد ضرورة التدقيق البشري والاعتماد عليها كأداة لا كبديل للتحصيل العلمي.[٢٥]

٢. أنظمة الإفتاء الرقمي:(Automated Fatwa Issuance)

- تُستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي كأدوات مساعدة لإنتاج الفتاوى، ولكن الأبحاث تؤكد أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعمل كأداة مساعدة فقط، ولا يمكن أن يحل محل الفقيه البشري (المفتي)، لأنه يفتقر إلى النية والوعي والقدرة على التكييف العميق للمسائل الذي يراعى فيه المقاصد الشرعية.[٢٦]

٣. التكييف الفقهي للمعاملات الذكية:

- تُبحث الأحكام المتعلقة بالمعاملات التجارية الإلكترونية التي تتم بواسطة الوكيل الذكي **(Intelligent Agent)**أو التي تُجرى في المتاجر ذاتية التشغيل، وتحديد الضوابط الشرعية لها في فقه المعاملات المالية.

٤. المسؤولية الشرعية للروبوتات:

- تُعد دراسة المسؤولية والضمان عن الأضرار التي تُحدثها الروبوتات المستقلة والذكاء الاصطناعي في مجالات كـ الطب (الجراحات الروبوتية) والقانون من أهم القضايا الفقهية المستحدثة، ويتم تكييفها وفقاً لقواعد الضمان في الشريعة.[٢٧]

4. هل يمكن للذكاء الاصطناعي أخذ دور الانسان في مجال الفتوى والعلوم الشرعية ؟

لا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحل محل الإنسان والعقل البشري بشكل كامل في مجال الفتوى والعلوم الشرعية، ويؤكد الباحثون أن دوره يقتصر على كونه أداة مساعدة تحت الإشراف البشري.

حيت يتم تكييف الافتاء عرب الذكاء الاصطناعي فإنه لابد من بيان ماهية المراحل التي مرت بها عملية الفتو ى وهي كالتالي:

١- إرسال السؤال علىالبريد الالكتروني او مواقع التواصل لدار الافتاء

٢- تعبئة البيانات الضرورية للمستخدم مثل (الاسم، البريد الالكتروني، السؤال الذي يستفتي بهِ)

٣- تحويل السؤال الى المختصين القائمين على ادارة الموقع الالكتروني

٤- الاجابة عن السؤال من قبل اللجنة المختصة بالاجابة عن الاسئلة المرسلة من قبل الاشخاص في موقع الافتاء عن طريق البرامج والمدخلات والمخرجات [٢٨]

والفتاوى التي يتم الاجابة عنها عن طريق موقع الافتاء تنقسم بدورها الى قسمين:

-**القسم الأول :**الفتاوى البحثيّة، وهي الفتاوى التي يُوسَّع فيها نطاق الإجابة، فيُذكر الدليل من الكتاب والسُّنّة، مع توثيق أقوال الفقهاء وبيان مواضع الاختلاف إن وُجدت، وذلك لتحقيق الفهم الكامل للمسألة الشرعية.

-**القسم الثاني** :الفتاوى المختصرة، وهي التي تُعرَض فيها الإجابة بصورةٍ موجزةٍ ومركَّزة، يُكتفى فيها ببيان الحكم الشرعي وتعليله بأقصر عبارة ممكنة تُقدَّم للمستفتي. [٢٩]

على الرغم من التطوّر الكبير الذي شهدته تقنيات الذكاء الاصطناعي، ولا سيّما في مجال نماذج اللغة المتقدّمة، فإنّ الرأي الراجح في الأوساط الأكاديمية والشرعية يُؤكّد أنّ الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يُغني عن دور المفتي البشري، وذلك لاعتباراتٍ جوهريةٍ تتعلّق بطبيعة الفتوى ومقاصدها، ومن أبرز هذه الأسباب ما يأتي:

١. **الافتقار إلى الأهلية الشرعية والنية** :يتوقف التكليف الشرعي والمسؤولية على النية (القصد) والعقل، وهما خاصيتان يفتقدهما الذكاء الاصطناعي

فالآلة لا تملك ذمة أو وعياً أو قصداً، وبالتالي لا يمكنها تحمل المسؤولية أو إصدار الأحكام التي تتطلب إدراكاً.

٢. **القصور في تحقيق المقاصد الشرعية** :تتطلب عملية الإفتاء والاجتهاد فهماً عميقاً لـ مقاصد الشريعة، وربط النص الشرعي بالسياق الزماني والمكاني وحالة المستفتي ووضعهُ لا تستطيع خوارزميات الذكاء الاصطناعي محاكاة هذا الفهم الشامل والعميق.

٣. **إشكالية التحيز والتدقيق** :يعتمد الذكاء الاصطناعي على البيانات المدخلة في تدريبه، وإذا كانت هذه البيانات تتضمن تحيزات أو كانت غير شاملة للمذاهب والآراء الفقهية، فقد يؤدي ذلك إلى إصدار فتاوى غير دقيقة أو متحيزة لمذهب معين.

فإن الإشراف البشري والتحقق من صحة الفتوى يبقى أمراً حتمياً ، وبناءً على ذلك، يتم تحديد دور الذكاء الاصطناعي كـ أداة مساعدة في: البحث عن النصوص، وتجميع الأدلة، وتحليل الآراء الفقهية المتعددة، ولكن تبقى وظيفة الاجتهاد، والترجيح، وإصدار الفتوى النهائية محصورة بالفقيه البشري.

يتم دعم عملية الاجتهاد والاستنباط من قبل أدوات الذكاء الاصطناعي كـمُحفز فكري لا كـصانع قرار من خلال:

١. **تصنيف المسائل الجديدة (التكييف) :**يمكن للمفتي استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لمقارنة المسألة المستجدة (مثل العقود الإلكترونية الحديثة) بالمسائل الفقهية القديمة المشابهة، مما يساعده في عملية **التكييف الفقهي** الصحيح للمسألة قبل استنباط الحكم.

٢. **تحليل المقاصد (كمؤشرات) :**يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل النصوص الشرعية لاستخراج المؤشرات المتعلقة بـمقاصد الشريعة التي تخدمها، مما يساعد المفتي في ضمان أن حكمه الجديد يتماشى مع تلك المقاصد، مع بقاء الترجيح المقاصدي النهائي مسؤولية بشرية.

ولابد الإشارة الى ضوابط ومحاذير الاستعانة بهذهِ الأدوات اذ يجب أن يلتزم المفتي بضوابط صارمة عند الاستخدام من أهمها:

١. **الاعتماد عليه كأداة فقط :**يجب التعامل مع مخرجات الذكاء الاصطناعي كـاقتراحات أولية أو معلومات خام يجب على المفتي التحقق منها ومراجعتها؛ إذ لا يمتلك الذكاء الاصطناعي الوعي أو النية أو الأهلية الشرعية لتحمل مسؤولية الإفتاء.

٢. **مراجعة التحيز :**يجب على المفتي أن يكون على دراية بأن البيانات التي يتغذى عليها الذكاء الاصطناعي قد تكون متحيزة لمذهب معين أو قراءة معينة، مما يتطلب منه الإشراف والتدقيق لضمان الحيادية والشمول في عملية الإفتاء.[٣٠]

5.الخاتمة

إن التطورات المتسارعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) شكلت ثورة تقنية كبرى تجاوز تأثيرها المجالات الصناعية والخدمية إلى صميم العلوم الإنسانية والشرعية، وفي ظل هذه التحولات، أصبح التساؤل عن موقع العلوم الشرعية، وعلى رأسها علم الفقه من تقنيات الذكاء الاصطناعي أمراً ملحاً يستوجب الدراسة والتأصيل، و تُوجز هذه الخاتمة أبرز النتائج التي توصل إليها البحث المتعلق بدور أدوات الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية، يليها مجموعة من التوصيات العملية والعلمية اللازمة لضمان الاستخدام الأمثل والمنضبط لهذه التقنية.

5.1. النتائج

- **الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة لا بديل للمفتي** :أثبت البحث، وكما أكدته الخلاصة الواردة في المبحث الثالث، أن الذكاء الاصطناعي لا يمكنه أن يحل محل الإنسان في الاجتهاد والفتوى. فدوره الأقصى هو كونه أداة مساعدة (Auxiliary Tool) في عمليات البحث والتحليل، لافتقاره إلى الأهلية الشرعية (النية والعقل) والقدرة على تحقيق المقاصد الشرعية والتكييف الواقعي للأحوال والنيات.
- **تعزيز كفاءة البحث والتعليم الشرعي** :أثبتت تطبيقات الذكاء الاصطناعي، خاصة نماذج اللغة الكبيرة (LLMs) وروبوتات الدردشة الإسلامية، كفاءتها العالية في تسريع استرجاع النصوص، تحليل الآراء الفقهية، وتطوير المهارات الفقهية لدى الطلاب، مما يوفر على الباحث والمفتي جهداً كبيراً في المراحل الأولية لعملية الاستنباط.
- **ضرورة التكييف الفقهي للقضايا المستحدثة** :أبرز البحث أن تقنية الذكاء الاصطناعي نفسها أصبحت موضوعاً فقهياً، مما استدعى دراسة أحكام المعاملات الذكية (كالوكيل الذكي) والمسؤولية الشرعية للروبوتات، بهدف وضع الضوابط الشرعية اللازمة لضمان توجيه هذه التقنيات بما يحقق المصالح ويراعي قواعد الضمان في الشريعة.
- **تحديات الاستخدام** :خلص البحث إلى أن الاستخدام غير المنضبط للذكاء الاصطناعي ينطوي على سلبيات محتملة، أهمها التحيز في البيانات، وفقدان البعد الفكري والتأويلي للفتوى، وقصور الفهم البشري للسياقات الدقيقة)كما في فتاوى الطلاق والخلافات المالية)

5.2.أهم التوصيات

وضع ضوابط أخلاقية وشرعية مُلزِمة :يوصى بضرورة قيام المجامع الفقهية وهيئات الإفتاء بوضع معايير وضوابط محددة ومعتبرة لعمل أنظمة الذكاء الاصطناعي في المجال الشرعي،

مع التأكيد على ضرورة الإشراف البشري والتدقيق لضمان الحيادية والشمول في عملية الإفتاء.

- **تطوير منصات شرعية مُحكّمة** :يُوصى بضرورة إنشاء منصات شرعية متخصصة تعمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي وتكون مُدرّبة على المنهجية الفقهية المعتمدة (كمنهجية مذهب معين أو منهجية الترجيح)، وتكون تحت الإشراف المباشر لفرق المتابعة والتدقيق من أهل الاختصاص لتفادي الخطأ غير المقصود.
- **تضمين الذكاء الاصطناعي في المناهج الشرعية** :يجب على كليات الشريعة العمل على إدراج مقررات دراسية تطبيقية لتدريب طلاب الفقه والمفتين المستقبليين على كيفية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث، وكيفية التفريق بين المعلومة الخام والفتوى النهائية.
- **نشر الوعي العلمي والثقافي** :يجب العمل على نشر الوعي العلمي والثقافي لدى كافة أفراد المجتمع بخصوص إمكانيات ومحاذير استخدام برامج الذكاء الاصطناعي في المسائل الدينية، والتشديد على أن الفتوى النهائية تظل مسؤولية المفتي البشري وحده.

وما كان في هذا البحث من صوابٍ وتوفيقٍ فهو من فضلِ الله تعالى وحده، وما كان فيه من قصورٍ أو خطأٍ فمردّه إلى النفس والشيطان، فالكمالُ لله وحده، والعصمةُ لرسوله ﷺ، والعلمُ التامّ لا يكونُ إلا من عنده سبحانه وتعالى.

الهوامش

١) الاحكام الفقهية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي ، عمر جمال مبروك ، القاهرة -مصر، عام ٢٠٢٥م، مجلة قطاع الشريعة والقانون، عدد١٧، ص١٩

٢) استخدام الذكاء الاصطناعي في الإفتاء، عبد الله محمد ربابعة، دار الإفتاء العام، الأردن، علم ٢٠٢٥م، ص٣٣

٣) استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي ومساهمتهُ في تحقيق التنمية المستدامة، سبتي سهام و عباس منير، جامعة الجزائر،عام ٢٠٢٤م، المجلد ٣٨، ص١١٢

٤) أصول البحث العلمي ومناهجهُ، احمد بدر، المكتبة الاكاديمية، ط٩، ص٢١-٢٢

٥) الإفتاء باستخدام الذكاء الاصطناعي حكمه الشرعي واثرهُ في اختلاف الفقهاء ، محمد بن عبد العزيز، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية،
٦) تاريخ الذكاء الاصطناعي،بحسام حسن، عام ٢٠١٢
٧) التحول في مجال الذكاء الاصطناعي من الماضي الى المستقبل، حمزة أيوب يوسف، المجلة الالكترونية الشاملة، عام ٢٠٢١م، العدد ٣٨، ص٧
٨) تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت في منظور الفقه الإسلامي، احمد سعد علي البدعي
٩) تكنلوجيا الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على الخدمات المالية الإسلامية، احمد عبد الله سلمان ، ص٢١
١٠) توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في تطوير المهارات الفقهية واشكالاتهُ، منال علي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، عام ٢٠٠٤م
١١) توظيف الذكاء الاصطناعي في نشر مبادئ الدين الإسلامي، مقال نشر على موقع بيت الحكمة بتاريخ ٢/٣/ ٢٠٢٥ ، رابط المقال:

https://www.baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=2366

١٢) جمع الجوامع المعروف بـ الجامع الكبير ، جلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١ه)، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط٢، عام ٢٠٠٥م، ص١٣
١٣) دور تحليل البيانات الضخمة للذكاء الاصطناعي في الفقه الإسلام لتحقيق مقاصد الشريعة، ياسر محمد عبد الرحمن
١٤) الذكاء الاصطناعي واثرهُ في الاجتهاد المقاصدي المعاصر، ا.د صلاح الدين محمد النعيمي و ا.حارث عاصم الخطاب، بحث مقدم في المؤتمر الفقهي الدولي الثالث، إسطنبول-تركيا، ١٤٤٧ه، ص٨

١٥) الذكاء الاصطناعي وأثره في الاجتهاد المقاصدي المعاصر، ص ٣٣
١٦) الذكاء الاصطناعي والأنظمة الخبيرة، ص٣١

١٧) الذكاء الاصطناعي والفتوى ، شيرزاد عبد الرحمن، مقال نشر على مواقع التواصل بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٤، رابط المقال
https://www.facebook.com/sherzaadabdulrahman/posts
١٨) الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة، كاظم عمار كاظم، محاضرات في كلية الإدارة والاقتصاد قسم اداره الاعمال، جامعة المستقبل، عام ٢٠٠٤م، ص٣

١٩) ذكاء الاعمال واقتصاد المعرفة، موسى اللوزي، كلية الاقتصاد، جامعة الزيتونة، الأردن، عام ٢٠١٢
٢٠) الصحاح تاج اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، دار الحديث، بيروت -لبنان، عام ٢٠٠٦م، ص٦٥٩
٢١) الصحاح تاج اللغة، ج٦/ص٢٢٤٣
٢٢) لسان العرب، ج١٣/ص٥٢٢
٢٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، المطبعة الاميرية، القاهرة-مصر، عام ١٣٠٢ه، ط١،فصل الذال المعجمة، ج١٤/ص٢٨٧
٢٤) المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ه)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط١، عام ١٩٩٣م، ص٥
٢٥) مقاييس اللغة ، احمد بن قارس بن زكريا الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام ١٣٩٩ه، مادة:ذكا، ج٢/ص٣٥٧
٢٦) مقاييس اللغة، ج٤/ص٤٤٢
٢٧) مقاييس اللغة، مادة صنع، ج٣/ص٣١٣
٢٨) الافتاء الافتراضي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي، طه احمد حميد الزيدي، دار الفجر للنشر والتوزيع ،عام ٢٠٢٣، ص٢٩
٢٩) دور الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى وضبطها، ايمن فوزي محمد المستكاوي، ص٢٤
٣٠) الوجيز في أصول الفقه الإسلامي ، الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ص٢٢-١٩

قائمة المصادر

١) استخدام الذكاء الاصطناعي في الإفتاء، عبد الله محمد ربابعة، دار الإفتاء العام، الأردن، علم ٢٠٢٥م

٢) استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي ومساهمتهُ في تحقيق التنمية المستدامة، سبتي سهام و عباس منير، جامعة الجزائر،عام ٢٠٢٤م

٣) أصول البحث العلمي ومناهجهُ، احمد بدر، المكتبة الاكاديمية

٤) الاحكام الفقهية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي ، عمر جمال مبروك ، القاهرة -مصر، عام ٢٠٢٥م، مجلة قطاع الشريعة والقانون

٥) الافتاء الافتراضي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي، طه احمد حميد الزيدي، دار الفجر للنشر والتوزيع ،عام ٢٠٢٣

٦) الإفتاء باستخدام الذكاء الاصطناعي حكمه الشرعي واثرهُ في اختلاف الفقهاء ، محمد بن عبد العزيز، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

٧) التحول في مجال الذكاء الاصطناعي من الماضي الى المستقبل، حمزة أيوب يوسف، المجلة الالكترونية الشاملة، عام ٢٠٢١م

٨) الذكاء الاصطناعي واثرهُ في الاجتهاد المقاصدي المعاصر، ا.د صلاح الدين محمد النعيمي و ا.حارث عاصم الخطاب، بحث مقدم في المؤتمر الفقهي الدولي الثالث، إسطنبول-تركيا، ١٤٤٧

٩) الذكاء الاصطناعي والفتوى ، شيرزاد عبد الرحمن، مقال نشر على مواقع التواصل بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٤، رابط المقال
https://www.facebook.com/sherzaadabdulrahman/posts

١٠) الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة، كاظم عمار كاظم، محاضرات في كلية الإدارة والاقتصاد قسم اداره الاعمال، جامعة المستقبل، عام ٢٠٠٤م

١١) الصحاح تاج اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، دار الحديث، بيروت -لبنان، عام ٢٠٠٦م

١٢) المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ه)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط١، عام ١٩٩٣م

١٣) الوجيز في أصول الفقه الإسلامي ، الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا

١٤) تاريخ الذكاء الاصطناعي،بحسام حسن، عام ٢٠١٢

١٥) تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت في منظور الفقه الإسلامي، احمد سعد علي البدعي

١٦) تكنلوجيا الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على الخدمات المالية الإسلامية، احمد عبد الله سلمان

١٧) توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في تطوير المهارات الفقهية واشكالاتهُ، منال علي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، عام ٢٠٠٤م

١٨) توظيف الذكاء الاصطناعي في نشر مبادئ الدين الإسلامي، مقال نشر على موقع بيت الحكمة بتاريخ ٢/٣/ ٢٠٢٥ ، رابط المقال:

https://www.baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=2366

١٩) جمع الجوامع المعروف بـ الجامع الكبير ، جلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١ه)، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية

٢٠) دور الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى وضبطها، ايمن فوزي محمد المستك اوي

٢١) دور تحليل البيانات الضخمة للذكاء الاصطناعي في الفقه الإسلام لتحقيق مقاصد الشريعة، ياسر محمد عبد الرحمن

٢٢) ذكاء الاعمال واقتصاد المعرفة، موسى اللوزي، كلية الاقتصاد، جامعة الزيتونة، الأردن، عام ٢٠١٢

٢٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، المطبعة الاميرية، القاهرة- مصر، عام ١٣٠٢ه، ط١

٢٤) مقاييس اللغة ، احمد بن قارس بن زكريا الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام ١٣٩٩ه